

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[290] الآيات وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (56) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَا شَاءَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهًا لَهُ سُبُلًا (57) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَجْزِي بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) التفسير أجري هو هدايتكم: كان الكلام في الآيات السابقة حول إصرار الوثنيين على عبادتهم الأصنام التي لا تصرُّ ولا تنفع، وفي الآية الحالية الأولى يشير القرآن إلى مهمّة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبالة هؤلاء المتعصبين المعاندين، فيقول تعالى: (وما أرسلناك إِلَّا مبشراً ونذيراً). (1)

1 - "نذير" في اعتقاد البعض صيغة مبالغة، في حين أن "مبشر" اسم فاعل فقط، هذا التفاوت التعبيري يمكن أن يكون بسبب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في مواجهة فئة بلا إيمان وكان لها إصرار بالغ على انحرافها، فلا بد أن يبالغ في إنذارها. (روح المعاني ذيل الآية مورد البحث).